بن يسبحه ويخوفه حتى ثنى عزمه واجابه الى ما قال فقال ان الصواب ما قلت
واني جالس في هذا المكان فان قالوه في هذا المكان فمنعت نفسي منه فقال له
ابشا اعلم ان اباك اذا قبل الله توبته وعفا عنك وانك لست باعظم ذنبا من
ان تقتل اباك بعد ثبت برامنه ثم رجع الى داود واعلمه ان ابنه قد رجع عن مخالفته
ولما بلغ ذلك الخبر الى نوفل خاف على نفسه من داود ان عاد اليه الامر فعمد الى
حبل فوضعه في عنقه فمات وداود في خلال ذلك قد انطوى ظهره على بطنه
وجلده على عظمه من الخوف والبكا وهو يقول الهي انت الذي مننت على ابرهيم بالنجاة
من النار وعلى اسحق بالنجاه من الذبح وعلى يعقوب بان رددت عليه يوسف ورددت
عليه بصره الهي انك تعلم اني من خوفك وجل وان لم تغفر ذنبي وترحمني
اكن من الخاسرين ولم يزل داود يستغفر ربه ويتضرع حتى تاب الله عليه قال
الله تعالى فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن ماب ثم عاتبه ربه
وذكره بقوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس
بالحق ولا تتبع الهوى كما اسمعته يوم الخصمين فصلب قول المدعى عليه فلا تعد الى
مثلها قال واستبشر بنو اسرايل حين تاب الله تعالى على داود عليه السلام ورد
عليه حاله وملكه واجتمعت بنو اسرايل على داود عليه السلام ٥

حديث السلسلة التي امر الله تعالى داود باتخاذها

للقضا بين الناس قال وهب امر الله تعالى داود ان يجعل بينه
وبين الناس سلسلة من حديد وفيها جرس معلق في جوف المحراب
فان الناس يتشاهدون بالزور ويجحدون واني قد جعلت هذه
السلسلة فاصلة بين الحق والباطل فامر الخصمين ان يحركوها فانها تنزل
للمحق وتتقلص عن المبطل وكان الخصمان يحركان السلسلة فيحركها
فاذا سمعها داود اطلع عليهم من كوة المحراب فيحكم بينهم واتفق انه جاه
رجلان خصمان فقال احدهما اني استودعت صاحبي هذا جوهرا
ولولوا وياقوتا وقد جحدني وخانني فقال له داود ما تقول فقال له صدق
انه استودعني امانة كما يقول واني رددتها اليه ولكنه ادركته الرغبة في مالي
وانه يريد ان يغرمني فقال داود للمدعي تناول السلسلة فمد يده اليها فنالها

وكان

وكان خصمه قد جعل الجوهر في قصبة ثم شدها وامسك يتوكا عليها فلما تناول
خصمه السلسلة قال له داود تناولها انت ايضا فتناولها السلسلة فرفع السلسلة
القصبة التي فيها الجوهر لخصمه وقال امسكها بيدك حتى اتناول السلسلة فاخذ
القصبة من يده وفيها ماله بعينه وحلف بالله لقد دفعت اليه ماله وانه لعنده
وفي يده فلما اراد ان ياخذها تدلت فاخذها بنفسه ورجعت على حاله ولم
تسفر فلما راى ذلك داود قال ان شانك لعجب وما رايت هذه السلسلة تعدل
بالحال كفعلها بك ولقد نظرت في امرك ورايتك قد صدقت وكذبت واديت
الامانة وحنثت وبررت وتحيرت ثم قال لصاحب الوديعة اذهب الى منزلك
وفتش متاعك فلعل الرجل ادى الامانة ودسها في منزلك ولكنه استحيا بعد
ان جحد ان يعرف ولعله قد اخرجها اليك الى اهلك قبل ان تاتي به اليك فاذهب
الى اهلك فاستخبرهم فانطلق الرجل الى منزله وفتشه واستخبر اهله فلم يجد شيا
فرجع الى داود فاخبره والقصبة التي فيها المتاع في المحراب مستند الى جانبه فقال داود
للخصم لم دفعت اليه قصبتك فقال كنت اتوكا عليها فخشيت ان تضيع وانا رجل
اعرج فقال داود اصدقني في قصبتك هذه فما صحتها فقال لا ادري وامر بها داود
فوزنت فقصبة مثلها فرجحت فقال له داود ان لك في الحق ان استوهب القصبة
من بين يدي امرها فان وجدنا الجوهر فيها اخذناه والا دفعنا لك قصبة مثلها ثم
امر بالقصبة فشقت فخرج منها متاع الرجل فدفعه اليه وحكم على الخاين ان يعرف
باسمه ونسبه ومسكنه وان ينادى عليه في بني اسرايل كلها بخيانته والا يصدق في
قول ولا تقبل له شهادة حتى تظهر توبته ولم يكن داود يضرب ملينا الا صاحب
حد وقيل ان السلسلة ارتفعت من بني اسرايل مع كثرة الخونة قال وهب كان
اكثر الناس لداود ملازمة لقمن وكان معجبا بانه ولد قبل داود بزمان
وادرك ايامه وكان في عسكر طالوت يوم قتل جالوت ثم كان معه الى ان
قارف الخطيه والى ان تاب الله عليه وكان داود يقول يا لقمن اكل عبد اوتيت
الحكمة وعوفيت من البلا وكان لقمن يقول له احسن والكلام الا في ذكر الله خير
والحصر في السكوت الا في الفكر لمعادك وان صاحب السكوت تعلوه السكينة
والوقار خاصة اذا تواضع ونفع وسلم ولما عاد داود الى ملكه واستقام امر